جامعة عبد الرّحمن ميرة – بجاية
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللغة العربية وآدابها



التهيئة اللّغوية في الجزائر، و أثرها على تعليم اللّغة العربية

متوسطتا عبد الحميد بن باديس و الناصرية (01) – أنموذجا –

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

– مرابط نسرين

– مخلوفي ليلة

إشراف الأستاذ:

– شمون أرزقي

السّنة الجامعية: 2015 / 2016



بسم الله الرحمان الرحيم

تشكرات

نحمد الله ونشكره على نعمة العبر و الصحة التي بها أتممنا بحثنا المتواضع والفضل يعود إلى أستاذنا الفاضل "شمون" الذي أنار طريقنا و سهّله ومدّ لنا يد العون والمساعدة، ولا ننسى أن نشكر كل الأساتذة الذين تشرفنا بمعرفتهم خلال مسارنا الدّراسي دون أن ننسى رئيس قسم اللّغة والأدب العربي "السيّد بطاطاش"، وفي الأخير نسأل الله عز وجلّ أن يقدّرنا على رد الجميل لبلدنا و أمتنا و نرجو أن ينتفع بهذا العمل البسيط كل من استعان به.

إهـــداء

أهــدي جهدي و عملي هذا إلى من أنعمني بنعمة الصبر و التفاؤل و فتح علي أبوابه الفضيلة، و الحمد لله الكريم أحمده و أشكره.

و إلــى الوالدين الحبيبين اللذين لم يبخلا علي بأي شيء و كانا بجانبي طوال مشوار دراستي و كانا سندا لي في كل خطوة خطوتها و بالأخص جدتي العزيزة التي كانت سندا لي أقولها و بكل فخر أحبك جدتي الغالية.

و إلــى من أتقاسم معهم حلو الحياة و مرها: إخواني و أخواتي إلى زوجي العزيز و أمه و أخواته.

و إلــى جدتي العزيزة وجدي و عمي و عمتي و خالتي.

و إلــى من شاركتني مشوار دراستي صديقتي العزيزة "ليلة" و هي مشاركتي في هذه المذكرة و أطلب من الله أن يوفّقها في حياتها، و كل زملائي.

و من أعماق قلبي، و بكل صدق، أتقدم بأسمى عبارات التقدير و الشكر إلى الأستاذ المشرف "شمون" الذي استفدت الكثير من ملاحظاته و توجيهاته و لا أملك إلا الدعاء له بأحسن الجزاء في الدنيا و الآخرة.

نســرين

إهـــداء

أهــدي عملي هذا للذي أنعمني بنعمة العقل التي بها حققت هذا العمل المتواضع ربّي أشكرك و أحمدك رغم يقيني بأني لا أستطيع أن أرد لك الجميل بقدر ما أنعمته علي فأتمنى نيل رضاك يا عزيز يا كريم.

إلـــى كلّ من أعطاني يد العون، ولم يبخل عليّ يوما، إلى أحبّ الناس إليّ والديّ العزيزين، أشكرهما جزيل الشكر، وأسأل الله أن يقدرني لأردّ لهما ذرّة من كلّ ما قدّماه لي، وأن يديم الصّحة والنعم التي أنعمها عليهما، أسأل الله أن يحفظهما و يرعاهما.

إلـــى من أتقاسم معهم الحلوة والمرة: إخواني، أخواتي، جدّتي، عمّتي و أعمامي، إلى كلّ من شاركني في مشواري الدّراسي، أصدقائي الأعزاء، "نسرين" وهي مشاركتي في هذه المذكرة، أطلب من الله أن يوفقها في حياتها و كل زملائي.

وبكلّ صدق و نيّة أتقدم بكل عبارات التقدير والشكر إلى أستاذي المشرف "شمون" الذي استفدت منه الكثير، وكان خير أستاذ وأعتبره كمثال لي آخذ به طوال حياتي ولن أنساه، وذلك لما تقدّم به لنا من توجيه ونصيحة، وملاحظة، وليس بوسعي إلاّ الدّعاء له بأن يجازيه الله خيرا في الدنيا والآخرة وأن يرزقه الجنّة.

ليـلـة

مقدمة

تعمل الأمم على الدّوام من أجل المحافظة على لغتها القومية وتطويرها، وجعلها قادرة على مواكبة العصر، فاللّغة مرتبطة بفكرة التواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر والوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها إذا ما أراد الإنسان تبليغ ما يختلج في مخيّلته فأصبح وجود لغة مشتركة موحّدة أمرا ضروريا في المجتمعات متعدّدة اللّغات التي قد يصل عدد اللّغات فيها إلى أكثر من مائة (100) لغة، ومن البلدان التي تعيش وضعا تعدّديا الجزائر ولكي تتحكم الحكومات في هذا التعدّد، لابدّ لها من سياسة لغوية لتنظيم مكانة للّغات والعلاقات القائمة بينها.

ولذلك كان عنوان هذه الدّراسة: "التهيئة اللّغوية في الجزائر وأثرها على تعليم اللّغة العربية".

فكان وراء بحثنا هذا أهداف كثيرة هي:

– البحث عن الفروق بين الازدواجية و الثنائية، والكشف عن مفاهيمها المتعدّدة.

– ما هي العوامل المؤثرة في تنمية اللّغة عند الطفل ؟

إنّ هذا البحث مثله مثل أي بحث، مبني على إشكالية هي: ما مدى تأثير التهيئة اللّغوية على تعليم اللّغة في الجزائر؟ وهل تمكّن الطفل من اكتساب اللّغة ومهاراتها ؟.

إنّ طبيعة موضوعنا فرضت علينا إتباع المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف لوصف الظاهرة المدروسة في فترة زمنية محدّدة، وفي مكان معيّن، مع الاستعانة بالإحصاء الذي يساعد على وصف الظاهرة المدروسة عن طريق استعمال الأرقام والنسب المئوية.

جزأنا بحثنا هذا إلى فصلين، نظري وتطبيقي، ففي الفصل النظري تطرّقنا في أوّل الأمر إلى الازدواجية اللّغوية كسمة للمجتمع الجزائري وأنواعها، ثم انتقلنا إلى الدّور البارز الذي تلعبه الوسائل الإعلامية في توسيع استعمال اللّغة العربية، ثم مفهوم الثنائية. بعدها انتقلنا إلى إيضاح الفرق بينهما، وعالجنا أيضا نظريات اكتساب اللّغة التي تتمثل في النظرية

السلوكية والنظرية العقلية، ثم النظرية التفاعلية، ومراحل اكتساب اللّغة عند الطفل، فالعوامل المؤثرة في تنمية لغته.

أما الجانب التطبيقي فقد خصّصناه للدّراسة الميدانية، حيث حاولنا معالجة الإشكالية المطروحة انطلاقا من عيّنات من الأساتذة والتلاميذ، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على وسائل و أدوات هي التالية:

الاستبيانات التي وزعناها على تلاميذ وأساتذة متوسطتين ببجاية هما "الناصرية 01" و"عبد الحميد ابن باديس"، ولقد واجهتنا بعض الصعوبات بحيث أن بعض المتوسطات رفضت استقبالنا، أما فيما يخص الاستبيانات فهناك من رفض الإجابة عليها، كما أنّ قلة من الكتب لها علاقة بهذا الموضوع.

و لكن نشكر الله ونحمده على إعانته لنا لاجتياز تلك العقبات.

وفي الأخير نرجو أننا قد وفقنا في الإلمام بتفاصيل و حيثيات هذا الموضوع الشيق والحسّاس كما نأمل إيصال أفكارنا من خلال هذا البحث.

شكّل الاهتمام باللّغة العربية والحديث عن التغيرات التي تتعرض لها في مختلف الدول العربية محورا بارزا للمناقشات الجادة والفعلية، نظرا للتحولات السريعة والمتواترة التي يشهدها العالم، خاصة في الجانب العلمي والتكنولوجي الذي جعل اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية مثلا الرائدة فيه ومن جهة أخرى فإن تعليم اللغة العربية في المدارس الجزائرية أصبح من بين الأولويات التي يعتمد النظام التعليمي على ترقية استعمالها، نظرا للمكانة التي تحتلها هذه اللغة في ثقافة المجتمع الجزائري وارتباطها بهويته من جهة ومن جهة التهديدات التي أصبحت تعرفها اللغة العربية في ظل منافسة اللغات الأجنبية الأخرى خاصة عندما يتعلق الأمر بالمجال العلمي والتكنولوجي، إلا أن الواقع الفعلي لتعليم اللغة العربية في الجزائر يعكس اليوم حقائق مغايرة للأهداف التربوية المرسومة، نظرا لسيطرة اللغة العامية من جهة واللغة الفرنسية من جهة أخرى على طبيعة العلاقات اليومية بين مختلف الفاعلين في المحيط الاجتماعي.

واذا تطلعنا إلى واقع التعليم في الجزائر، سنجده يعاني من عدّة أزمات، السبب الرئيسي فيها يعود إلى سوء التخطيط التربوي وعدم وضع استراتيجيات تربوية مستقبلية، تقوم على تهيئة فرد متطور قادر على صنع جزائر متطوّرة، فالمتأمل في المناهج الدراسية في منظومتنا التربوية العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة، سيجدها عبارة عن نصوص لأدباء معينين قرأتها كل الأجيال تقريبا، وبالتالي فالنظرة التربوية للبرامج التعليمية ما تزال نظرة تقليدية.

فالحديث عن قضية اللغة العربية في المجتمع الجزائري، يوجب الوقوف على بعص المحطات المهمة التي لعبت دور رئيسي في تراجع مكانة اللغة العربية في هذا المجتمع. انطلاقا من مسألة الازدواجية اللغوية وصولا غلى الواقع الحالي للغة العربية وعلى الرغم من تدريسها في المدارس الجزائرية ابتداء من الطور الأول (الابتدائية)، إلا أنها ليست على

أحسن ما يرام، فالتلميذ الجزائري يفهم كل ما يقال له باللغة العربية الفصحى، ولكنه لا يستطيع أن يرد بنفس اللغة التي سمعها، بل لا يكاد يتكلّم عشر جمل مفيدة دفعة واحدة.

واذا ما حاول الحديث باللغة العربية الفصحى فسرعان ما تتغلب عليه اللغة العامية (لغة الشارع)، وهذا ما نلمس في ممارسة اللغوية الشفوية، وقد لا يكون هكذا في الجانب الكتابي، ومن هنا ندرك أنّ اللغة المكتوبة عند أغلبية التلاميذ تكاد تكون سليمة.

والغريب في الأمر حتى الأنشطة الثقافية لم تعد تقدم في الوسط المدرسي باللغة العربية الفصحى، فقد صارت المسرحيات المدرسية تقدم باللغة العامية، هذا أمر خطير جدا، وقد صرح أغلب أساتذة اللغة العربية في المدارس بأنّ أصعب أنشطة اللغة العربية هو نشاط التعبير الشفهي رغم ما له من أهداف.

فبهذا ليس من الغريب أن تتعالى الدعوات والصيحات الرّامية إلى التأثير في المتعلمين واثارة الدّافعية لديهم وجذب اهتمامهم لضرورة تعلّم اللّغة الأصلية بطريقة اجتماعية لتحقيق اتصالهم مع واقعهم الاجتماعي في تعليم الأفراد وتثقيفهم.

الفصل الأول

أولا: الازدواجية اللّغوية سمة المجتمع الجزائري:

يعد طرح موضوع الازدواجية اللّغوية في المجتمع الجزائري، من بين المواضيع التي فتحت أبواب النقاش، وتعدّت الآراء حول طبيعتها والآثار الناتجة عنها، خاصة عندما يتعلّق الأمر بالأنظمة التعليمية.

إنّ الازدواجية اللّغوية وإن كان من المتعب الوقوف حول مفهوم مشترك وواضح لمدلولها، نظرا للتضارب الكبير الذي يطبع الآراء الواردة حولها، فإنّها تعني في إحدى صورها قدرة الفاعل على إنتاج و تطوير ألفاظ لها معنى في لغته الأصلية.

وللإشارة، يمكن أن نميّز عدة أنواع للازدواجية اللّغوية هي التالية:

1- **الازدواجية العامة:** يتعدى فيها استخدام لغتين، لتشمل أغلب القطاعات الموجودة في المجتمع كالإدارة والتعليم، والمؤسسات ذات الطابع الرّسمي، بحجة دعم اللّغة العربية للنهوض و التطوّر.

2- **الازدواجية الخاصة:** يكون فيها استخدام اللّغة الأجنبية مقتصرا على مجال معيّن، دون أن يتعدّاه إلى مجالات أخرى، كاستعمال اللّغة الأجنبية في فروع الدّراسة العلمية دون الإنسانية والاجتماعية.[1]

3- **الازدواجية الدّائمة:** هي التي تدل على استخدام أي بلد للغتين متباينتين، غالبا ما تكون الأولى اللّغة الوطنية، التي تربطه بالأصالة والتراث، فيما توظف الثانية لتدل على الانفتاح والتقدم، والرقي.

4- **الازدواجية المرحلية:** تعني استخدام لغة أجنبية لظروف طارئة ومحتمة، وهذا الواقع الذي يعيشه المغرب العربي الكبير، التي يشيع بها استخدام الازدواجية اللّغوية، والذي تتعالى فيه الصيحات والدّعوات بالرّجوع إلى اللّغة الأصلية وإعادة الاعتبار لها.[2]

1- إدريس علي، واقع تعليم اللّغة العربية بالمدارس الجزائرية في ظل الازدواجية اللّغوية، ص05.

2- المرجع نفسه، ص 06.

وبالعودة إلى الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري، نجد أن التفاعلات الصادرة عن الأفراد، عبارة عن مزيج لغوي تستخدم عدّة مرات في المحادثات اليومية لهم، وهذا الخليط عبارة عن مزيج بين العربية والفرنسية والدّارجة والعامية إلى جانب الأمازيغية، التي تعدّت الشارع لتشمل أماكن أكثر حساسية، كالمدارس، المساجد، والمؤسسات، خاصة الفئة المثقفة وإن كانت العامية هي الرائدة، مما استوجب إعادة النظر في السياسات والأنظمة المسطّرة من طرف الدّولة، والتي أوجبت الاهتمام بالعربية، هذا وإن اعتبر البعض مسألة التعدّد اللّغوي أمرا ذا أهمية في الحاضر، كأن يتقن الفرد لغتين أو أكثر لاستخدامها، فيما يعود بالنفع وطلب المعرفة، مع الحفاظ لغته الأصلية، فإن ذلك أصبح في الجزائر عائقا، أمام سياسة التعريب، وساهم في تقسيم المجتمع الجزائري[1].

أمّا فيما يتعلّق بالعامل الاجتماعي الذي يتصل بالأفراد أنفسهم، فترجع الازدواجية اللّغوية إلى التعدّد اللّغوي الموجود لديهم، إذ يتكلم أغلب الجزائريين خليطا من اللّغات واللّهجات، بحيث يمكن العثور في عائلة واحدة على معرّب ومفرنس ومزدوج اللّغة، وحتى الذي لا يتقن أي لغة ما عدا اللّهجة العامية الدّارجة، مما يجعل اللّغة العربية شبه مغيبة ويمكن هنا لفت الانتباه إلى الدّور البارز الذي تلعبه الوسائل الإعلامية في توسيع استعمال اللّغة العربية، من خلال ما تعرضه من منتجات دسمة بلهجات عدّة، تستشير انتباه المشاهد الذي لا يجد أي مانع من التشبع بما تذهل به عاطفته، في ظل غياب إنتاج وطني وعربي يدعم مكانة اللّغة العربية ويلبّي رغبة المشاهد، كما ارتبطت مسألة الازدواجية اللّغوية من جانب آخر بالجانب السياسي، إذ إنّ هاته المسألة كانت غداة الاستقلال ضرورة حتمية فرضتها الوضعية التي آل إليها المجتمع الجزائري، بعد خروج المستعمر، إلاّ أن الأوضاع بقيت على حالها[2].

---

[1]- المرجع السابق، ص 06.

[2]- ادريس على، واقع تعليم اللغة العربية بالمدارس الجزائرية في ظل ازدواجية اللغوية، ص 7.

أمّا فيما يرتبط بالجانب التربوي التعليمي، فإنّ اللّغة العربية تعد وبشكل رسمي اللّغة الرسمية في تدريس مختلف المواد، إلى جانب لغات أجنبية أخرى، رغم أنّ اللّغة العربية لم تخضع للصرامة المطلوبة في التطبيق، و إن تعدّى ذلك إلى استخدام خليط لغوي في عملية التدريس، سواء من طرف المعلّم أو المتعلّم على حدّ سواء.

أ-شرح بعض المفاهيم:

الازدواجية اللّغوية: إنّ مفهوم الازدواجية اللّغوية، كعدد كبير من المصطلحات التي أثارت الجدل واختلفت في وصفه أقلام الباحثين العرب، نظرا لموازاته لمصطلح آخر، يتدخل معه في المعنى، وهو مصطلح الثنائية اللّغوية.

فكثيرا ما اختلفت الكتب في ترجمة هذين المصطلحين إلا أننا في هذا البحث نؤثر مقابلة مصطلح الازدواجية اللّغوية (Bilinguisme) بمصطلح الثنائية اللّغوية.(Diglossie)

الازدواجية اللّغوية لغة و اصطلاحا:

1. **لغة:** جاء في لسان العرب "الزوج: خلاف الفرد، يقال زوج أو فرد، وكان الحسن يقول في قوله عز و جلّ: " ومن كل شيء خلقنا زوجين" قال "السماء زوج، والأرض زوج والشتاء زوج، والصيف زوج واللّيل زوج والنّهار زوج، ويجمع الزوج أزواجا وأزواج وأزاويج... والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء.

2. **اصطلاحا:** عرّفها المعجم المفصل في علوم اللّغة بأنّها حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما، كيهود أمريكا ذوي اللغتين العبرية والانجليزية.

إنّ الازدواجية اللّغوية لا تعد ظاهرة فردية كما ذهب إليه فيرغسون وفيشمان وفنغيش وإنّما هي ظاهرة اجتماعية أيضا.

كما تعرف الازدواجية اللّغوية بأنّها ظاهرة توجد لدى الفرد كما توجد في المجتمع وتعدّ الجزائر من الدّول المتعدّدة اللّغات، يوجد بها تنوع لغوي بارز يضرب به المثل في كثير من الدّراسات اللّغوية التي تتناول المسألة اللّغوية في المنطقة الغربية.

وأهم اللغات الموجودة حاليا في الجزائر نذكر: اللّغة العربية بشكليها الفصيح والعامي الأمازيغية بتنوّعاتها واختلافاتها الكبيرة، اللّغات الأجنبية خاصة الفرنسية.

ب- مفاهيم الازدواجية:

تعني إتقان اللّغة الثانية كاللّغة الأولى، حيث يرى "بلومفييلد" "Bloomfield" الذي يرى أن الازدواجية اللّغوية تعني حيازة الكفاءة اللّفظية كالمتعلم بلغته الأصلية في كلتا اللّغتين".

أمّا رأي "مارتين" "A.Martnet" فيتمثل في أن مزدوج اللّغة هو الشخص الذي يحسن استعمال اللّغتين بنفس الكفاءة.[1]

كما تعرف الازدواجية بأنّها معرفة أدنى كفاءة في اللّغة الثانية، وهنا نجد ماكنامار (Mac namara)الذي يقترح بأن مزدوج اللّغة هو الشخص الذي يملك أدنى كفاءة في المهارات اللّغوية الأربع و هي: الفهم، التعبير، القراءة، والكتابة بلغة غير اللّغة الأم.[2]

كما يعرف تيتون (Titone) الازدواجية بأنها قدرة الفرد على التعبير بلغة ثانية مع احترام المفاهيم و البنيات الخاصة بهذه اللّغة دون اللّجوء إلى الترجمة بلغة ثانية مع احترام المفاهيم و البنيات الخاصة بهذه اللّغة دون اللّجوء إلى الترجمة بلغته الأم.[3]

الازدواجية هي عدم كون الفرد أحادي اللّغة في هذا المفهوم ذكرت جات مارتينية(J.Martinet)، تعريف لهوغان (Haugan) حيث يقول : الازدواجية اللّغوية هي حالة كل الأفراد الذين يشتركون في صفة عدم كونهم أحاديي اللّغة .

---

[1]- راقم سهام "أثر الازدواجية اللّغوية المبكرة على النشاطات المعرفية"، ص 17.

[2]- المرجع نفسه، ص 18.

[3]- المرجع نفسه، ص 19.

فحسب هذا التعريف السابق لهوغان الذي طرحته جان مارتينية فإن الازدواجية هي أن يتجرّد الفرد من صفة إتقان لغة واحدة وهذا ما يعني أنّ الفرد يتقن أكثر من لغة غير اللّغة الأم.

لقد تباينت الآراء حول ظاهرة الازدواجية واختلفت تعريفات العلماء، فكانت معيار إجادة اللّغات هو المعيار الأساس لتلك التعريفات، عرفه بلومفييلد:<< إجادة الفرد التامة للغتين>>.

كما عرّفها براودلر بأنّها << استخدام المثالي للغتين>>.

كما عرفه تشارمر بأنّ << معرفة اللّغة تبدأ من لحظة معرفة الجملة >>.[1]

وتعني الازدواجية وجود نمطين من اللّغة يسيران جنبا إلى جنب في المجتمع المعيّن تتمثل الأولى فيما أشرنا إليه سابقا و أطلقنا عليه مصطلح اللّغة النموذجية و الثاني هو ما جرى العرف على تسميته على ضرب من التعميم.

ج- مفهوم الثنائية:

ظهر مصطلح الثنائية لأول مرة سنة 1885، بقلم الكاتب اليوناني إمانويل غوادي (Emanuil Roidis) لوصف الوضعية اليونانية حيث يوجد بها مستويان لغويان مختلفان. كثارفوس ودموتيكي فوس (Domitiki –Katharevausa) وقد أخذه هذا الأخير من الإغريقية القديمة والذي كان يعني استعمال لغتين عموما.

ثم استعمل هذا المصطلح من قبل باحثين آخرين من بينهم جان بسيشياري (Jean psichari) حيث دعا إلى ضرورة أن تحظى اللّغة domitiki بشرعية دستورية إلا أن الفضل يعود إلى العالم الأمريكي تشارل فيرغسون (Charles Ferguson) في توسعه لمفهوم هذا المصطلح، حيث نشر مقال (Diglossie) سنة 1959، إن كلمة ثنائية ترجمة للمصطلح الانجليزي (Diglosia) يعتقد البعض أن أول[2]، من تحدث عن الظاهرة اللغّوية

1- المرجع السابق، ص 19.

2- ينظر عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربية، دط، الرياض، 1920، ص21.

هو العالم اللّغوي كارل ومباخر عام 1902، إلا أن هذا القول لم يكترث إليه الكثير من العلماء فذهب بعضهم إلى القول بأن العالم الفرنسي وليم مارسيه هو أول من نحت هذا المصطلح وعرفه في مقال كتبه سنة 1930 مثل قوله هي التنافس بين اللّغة الأدبية المكتوبة واللّغة العامية الشائعة.[1]

يعرف فرقسون الثنائية بأنها << وضع لغوي يتسم بالاستقرار النسبي ويتعايش في سلبه تتوعين لغويين بنفس القرابة >>.[2]

والثنائية: تعني قصور الفرد متكلما أو باحثا أو غير ذلك في لغته، أما في الكتابة أو التدريس أو التعبير باللّغة التي درسها.[3]

ثانيا:الفرق بين الازدواجية و الثنائية:

إن علم اللغة الاجتماعي هو أحد العلوم الجديدة لأن العديد من مفاهيم هذا العلم ومصطلحاته لم يترك تعريبها، أو أن ما عرب منها لا يعكس المفهوم اللغوي بدقة، فإن هذان المصطلحان يجب التفريق بينهما، وهما الازدواجية اللغوية والثنائية.

الازدواجية اللغوية هي خاصية أو صفات نطلقها على وضع المجتمع ككل، فعندما نتحدث عن الازدواجية اللغوية، فإنما نتعامل مع الأشكال اللغوية الموجودة في ذلك المجتمع.[4]

وبمعنى آخر، فإن الازدواجية هي أحد مصطلحات علم اللغة الاجتماعي، أما ثنائية اللغة، فإنها تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة واحدة.

---

[1]– المرجع السابق، ص 22.

[2]– ينظر عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربية، دط، الرياض، 1920، ص 22.

[3]– ينظر معتوق نظرية اللغة الثالثة منهجيا أو تطبيقيا دون ط إعداد إدريس أبو الهيجاء كلية اللغة العربية جامعة أم القرى ص 404.

[4]– ينظر إبراهيم صالح الفلاحي كتاب "ازدواجية اللغة" النظرية، التطبيق قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب، جامعة الملك سعود الرياض الطبعة الأول 1992، نظرية فرقسون، ص81.

فازدواجية اللغة تتعامل مع أشكال اللغة الواحدة، بينما تتعامل ثنائية اللغة مع لغتين مختلفتين.[1]

تحمل كلمة ثنائية معنى وجود أكثر من شكل من الأشكال اللغوية التي ليست بالضرورة مزدوجة، فالثنائية اللغوية، تشير إلى وجود خيارات للمتحدث ذي ثنائية اللغة باستخدام إحدى اللغتين في موضع معين فمثلا نقول إن الإلمام باللغة العربية واللغة الانجليزية، أو معرفتها هي من خصائص ازدواجية اللغة ولكنها ليست بالضرورة مرتبطة بالازدواجية.[2]

لا يوجد هناك مستويات لازدواجية اللغة، إنّما هناك مستويات لثنائية اللغة فالفرد الذي يعرف بضع كلمات من لغة ما لا يتساوى مع فرد آخر يتقن القراءة والكتابة والتحدث.[3]

فثنائية اللغة صفة مميزة للتصرف الفردي أما ازدواجية اللغة فإنها خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع كما أنها تشمل تنظيما اجتماعيا ثابتا.

و هذا التنظيم يمتد على الأقل لما وراء ثلاثة أجيال، فلكل واحدة من اللغتين تركيبهما اللغوي المختلف على الآخر، كما أن لهما وظائفهما المختلفة عنها من قبل أفراد المجتمع.[4]

إنّ احتكاك اللّغة بغيرها من اللغات يؤثر عليها و يفرض عليها تغييرا معينا و يقاس بمقدار ما اقتبست من خصائص و ما اكتسبت من صفات جديدة وقد تسود في المجتمع لغتان مختلفتان لظروف سياسية أو اقتصادية أو قومية وقد يتعلم الفرد لغة أو أكثر غير لغته الأم، فيصبح عارف اللّغة من أصل واحد، فنحن هنا أمام ظاهرتين مختلفتين:

الازدواجية هي معرفة لغتين من أصل واحد للغة الأم واللهجة المحلية مثل الاسبانية والفرنسية اللتين تفرّعتا عن اللغة اللاتينية. والثنائية هي معرفة لغتين مختلفتي الأصل

---

[1]- المرجع السابق، ص 81.

[2]- ينظر إبراهيم صالح الفلاحي كتاب "ازدواجية اللغة" النظرية، التطبيق قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب، جامعة الملك سعود الرياض الطبعة الأول 1992، نظرية فرقسون، ، ص 82.

[3]- المرجع نفسه، ص 82.

[4]- نظرية فيشمان، ص 87.

كالعربية إلى جانب الفرنسية و قد ترتب عن معرفة اللغات بهذا الشكل اختلاف العلماء في تحديد مفهوم دقيق لكل من هاتين الظاهرتين.[(1)]

وكان الشاغل الأكثر دلالة هو الفصل بين هذين المفهومين، على قدر ما يكون هذا العمل التفكيكي ممكنا على هذا النحو ربما تتسم الازدواجية أوضاعا لا يوجد فيها أية ثنائية عامة فعندما تفرض دولة واحدة سياسية، اقتصادية، دينية على متحدات لغوية مختلفة وفوق ذلك مفصلة جذريا من حيث تقاليدها الاجتماعية الثقافية، فإن عدة لغات تجري عندئذ في هذا الإطار التوحيدي المفروض وتتعارض فيها ضمن علاقة من الطراز الازدواجي، وفي إطار علاقات اللغات المترتبة وعندما لا تحظى اللغات ذوات الوضع اللغوي الثنائي أو التعددي بموافقة اجتماعية اجماعية، بتصنيفات وظيفية محددة ومفصولة بشكل قوي يكون ثمة ثنائية أو تعددية لغوية بدون الازدواجية.

ويكون هذا الأمر مميزا لحقبات تبادلات اجتماعية سريعة عندما تزول معايير اجتماعية دون أن تقوم مقامها معايير أو أعراف جديدة.[(2)]

ثالثا: مفهوم اللغة:

ظلّت اللّغة لفترات عديدة مرتبطة بفكرة التواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر والوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها، إذا ما أراد الإنسان تبليغ ما يختلج في فكره، ولأن الصورة الأولى لا تقدّم اللّغة إلاّ في علاقتها بالفرد، والتي تعد البداية الأولى لقصة اللّغة مع الإنسان، فإنّ الوضع تغير باكتساب الإنسان لصفة الجمعية واندماج العناصر البشرية في شكل مجموعة، مما زاد من ضرورة اللّغة، ليتم التواصل والتفاهم أكثر، بل يصبح وجود لغة مشتركة و موحّدة أمرا ضروريا.

---

[1]– ينظر خليل أحمد خليل "اللسانة الاجتماعي" أستاذ اجتماعيات المعرفية الجامعات اللبنانية لجوليت كار ماري، الطبعة الأولى، أكتوبر 1990، دار الطلبة للطباعة والنشر، بيروت، ص 159.

[2]– المرجع نفسه ، ص 160.

ولقد اختلفت تعاريف اللّغة وتعدّدت لتعدّد المدارس اللّغوية والفكرية واختلاف أصحابها وغيرهم في تحديد مفهوم اللّغة.

يعد تعريف ابن جنّي للّغة من التعريفات الجامعة والشاملة التي سبق فيها غيره من العلماء، رغم الفترة الزمانية و المكانية التي كان يعيشها، وطبيعة وسائل البحث المعتمدة فقد عرف اللّغة بأنّها " أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم".[1]

وفي تعريف آخر للّغة يعلّمنا ابن خلدون بأنّ "اللّغة في المتعارف عليه عبارة المتكلّم عن مقصوده، و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام".

فاللّغة إذن من خلال التعريفين: ظاهرة صوتية يتميّز بها الإنسان عن غيره للتعبير عن مقاصده وأفكاره، ولا تشترك كل الأمم في لغة واحدة، وإنّما هي في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتها، فاللّغة من صميم الإنسان.

كما ورد كذلك في "المعجم الوسيط" تعريف آخر للّغة بأنّها "أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم" وهو غاية تعريف ابن جنّي.

ولكن يعتبر تعريف ابن جنّي من أقدم وأشهر التعريفات، حيث تناوله العديد من الباحثين المعاصرين في "علم اللّغة" فاللّغة تعدّ أرض ما لدى الإنسان من قوّة وتفرّد، ومن المتفق عليه أنّ الإنسان وحده دون غير، هو الذي يستخدم الأصوات المنطوقة في نظام لتحقيق الاتصال بأبناء جنسه، كما عرفت كذلك بأنّها " قدرة ذهنية مكتسبة يمثّلها نسق يتكوّن من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد المجتمع".[2]

أ- أصناف اللّغات:

اللّغة بمعناها الشمولي العام هي وسيلة أو طريقة يتم التعبير بها عن المشاعر والأفكار، وتحقق التواصل مع الآخرين وتعمل على تنظيم الحياة الاجتماعية ووصف الحقيقة، فأحيانا عن طريق البكاء أو الضحك يتم التعبير عن الألم أو الفرح وعن طريق

1- www.albayan.co.ac/albayane

2- المرجع نفسه.

السلام باليد يتم التعبير عن اتفاق تم الوصول إليه وعن طريق القبضة المضمومة نعبر عن نية الانتقام وعن طريق إشارات معيّنة من رجال المرور يتم تنظيم حركة المرور.

أما اللّغة بمعناها الخاص: فتعني الكلام المنطوق، لأنه اللّغة الأولى على الإطلاق ويحمل من التعابير والمشاعر والإيحاءات وما لا تستطيع أشكال اللّغة الأخرى حمله.[1]

أصنافها:

- **اللّغة الصّوتية:** ارتقت عبر العصور حتى وصلت إلى شكلها الحالي المتقدم، حيث أضحت الأصوات تحمل من النغمات والفونيمات فوق القطعية من فواصل وأنغام ونبر وانفعالات ما تعجز عنه الكتابة أو أشكال اللّغة الأخرى التي يعبر الإنسان من خلالها عن مشاعره و أفكاره وحاجاته وميوله و كوامن شخصيته.

- **لغة الكلام:** تقدم خدمات كبرى في مجال الاتصال والتواصل بين شرائح المجتمع كافة إذا كانت الرّغبة موجودة بين المرسل والمرسل إليه، وعبر الرّسالة الصّوتية الواضحة، وقد تعجز أشكال اللّغة الأخرى ومنها الإشارة عن تحقيق هذا التواصل بين فئات وشرائح المجتمع لأنّ أغلبهم يجهلونها.

- **اللّغة اللّفظية:** لقد كان عدد غير قليل من المتحمسين ممن كانوا يختارون لأولادهم دون تردد ما يعرف بمدرسة الساحة، التي كانت تولي اهتماما خاصا بالنطق واللّفظ، وكان أولياء الأمور يبرحون أولادهم ضربا إذا استخدموا لغة الإشارة لتوضيح لفظ أو كلمة، ويتهمونهم بارتكاب جرم شائن، أما في أيامنا هذه فإن استخدام الصور المرئية صار يؤدي إلى فقر الحصيلة اللّفظية والجهل بالنحو والصرف وعدم الدقة في التعبير.

- **اللّغة غير اللّفظية:** تبقى هذه اللّغة غامضة وغير متقنة ولهذا قيل "من يعلم يتعلّم مرّتين"، فالطفل الذي نحاوره ونتحدث إليه يتعلّم بسهولة وينمو تفكيره وشخصيته وقاموسه اللّفظي، ولهذا قال عالم اللّغة جورج يالشيت:<< إذا ما نمينا اللّغة المنطوقة عند الطفل

---

[1]– إلياس طباعفي، بحوث و دراسات، مايو، 2015 www.ELHisneElnafsi.com

ونمينا إدراكه من خلال اللّغة التي يستخدمها فإنّنا نخطو خطوات كبرى في إعطائه نماذج للمحادثة المثالية مع الآخرين >>.

فباللّغة المنطوقة يندمج الإنسان بالمجتمع ويتفاعل معه، وبغيرها يبقى تكيفه واندماجه محدّدا جدّا فهي وسيلة للخروج إلى النور والمجتمع والحياة.

ويؤكّد بياجيه: أنّه بدون لغة لفظية تصبغ الفكر بصفتها الاجتماعية يصبح من المستحيل نضج الذكاء بصورة كاملة، فالكلمة المسموعة تحفز وتثير الانتباه وتساعد في تبادل المعلومات والتفكير المتعمق.[1]

رابعا: اكتساب اللّغة:

تعرف اللّغة بأنها عبارة عن سلوك عفوي مكتسب يصعب تغييره في وقت قصير على الرغم من المحاولات الكثيرة التي بذلت منذ قرون بتصويب كلام العامة من خلال قل ولا تقل[2]. فهي الوسيلة التي تستخدم لتنظيم الأفكار وللتعبير عن الحاجة، تعتبر السنوات الأولى من عمر الإنسان "العمرية الأساسية" التي يكتسب فيها اللّغة كما تعرف هذه المرحلة بأنها حساسة وحرجة بالنسبة إلى النمو اللّغوي.

يتعلم الإنسان اللّغة منذ طفولته بعد أن يتوافر لديه الاستعداد الفطري التام لاكتسابها ثم يبدأ شيئا فشيئا بالكشف عن مميزات اللّغة وإدراك غايتها ووظائفها وارتباطها بما حوله.[3]

فالطفل يكتسب اللّغة قبل دخوله المدرسة، من خلال ما يسمعه من غيره، أو من خلال ارتباطه المباشر بالبيئة، ومن الملاحظ أن اكتساب اللّغة يختلف حسب القدرات المعرفية والعقلية للتلميذ وأيضا حسب السن والمستوى الدراسي.

1- المرجع السابق.

2- ينظر الظاهر ميلة، الازدواجية العربية و أثرها على انتشار الفصحى أو العربية المكسورة، جامعة الجزائر، ص183.

3- ينظر أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، دون طبعة، صدرت السلسلة في يناير 1978، ص 48.

فالنمو اللّغوي في مرحلة الطفولة، قيمة كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق اللّغوي والشخصي والاجتماعي، وفي هذه المرحلة أيضا نجد أنّ الطفل يميل نحو الوضوح ودقة التعبير.

- **مراحل الاكتساب اللغوي عند الطفل:**

أ- المرحلة غير اللغوية:

إن الطفل عند ولادته يكون عاجزا عن الكلام وفي هذه المرحلة يتواصل، و يمكن تقسيم ذلك إلى ما يلي:

- **الصراخ:** و هو الأصوات الفطرية التي تصدر من الطفل عندما يكون في حالة انفعالية كالأصوات التي تصدر منه في حالة الخوف و الألم و الفرح و الغضب.

الصرخة الأولى التي يطلقها الطفل عند ولادته، تعتبر أول بادرة من بوادر قدرته على إصدار صوت و أنه على قيد الحياة، فهذه الصرخة تدل على أن الطفل يرمز إلى الوجود وهو نقطة البداية التي يبدأ الطفل منها حياته.

كما يعتبر أيضا مظهرا عفويا من مظاهر الهيجان، حيث يعبر عن انفعالاته الناتجة عن الشعور كالجوع، الألم.[1]

ب- المرحلة اللغوية:

في نهاية السنة الثانية من عمر الطفل يبدأ في تعلم العلاقات بين عناصر الجملة والصفات الدلالية لأجزائها المكونة ويبدأ في تكوين الجملة ذات الكلمتين ثم يتجاوز ذلك بعدها إلى تكوين الجمل ذات الكلمات الثلاث والأربع فالخمس، وهكذا يأخذ في التطور حتى تقترب جمله وعباراته من جمل البالغين وعباراتهم، حيث تنمو لديه المعرفة الضمنية بقواعد اللّغة وأصول التأليف بين الكلمات، وتكون القدرة على اكتساب اللّغة، في أوج نشاطها قبل

[1]- المرجع السابق، ص48.

السنة الخامسة، بينما تبدأ بالضعف و التعثر بعد سن البلوغ، فيفقد الجزء المسؤول عن اللّغة في الدماغ بعض مرونته.[1]

يمكن أن تستكمل عملية اكتساب اللّغة في مرحلة معينة من العمر، كما لا يمكن أن تتوقف أو تنقطع عند عمر محدد، فهي عملية مستمرة ونشاط دائم على مدى الحياة أما الكلمات فالطفل يبدأ في اكتسابها أو تحصيلها كجزء من اكتسابه العام للّغة منذ طفولته ولكنه يبدأ بإدراك واقع أصواتها قبل إدراك معانيها التي ترمز إليها، ثم بإدراك معانيها قبل التمكن من نطقها والتعبير بها عن حاجاته وأغراضه فقد يتأخر نطق الطفل للكلمات أو يبقى حتى الشهر العاشر أو الثاني عشر في مرحلة الكلمة الواحدة رغم أنه يفهم كلمات عديدة.

يبدأ الطفل عادة بالتقاط الكلمات وتعلم معانيها العامة ومفهوماتها الكلية ثم يتسم تفكيره شيئا فشيئا وتزداد ممارسته للّغة وتتطور قدرته على التركيب، كما يتكرر سماعه للألفاظ التي اكتسبها مستعملة في عبارات وسياقات مختلفة من قبل الكبار فيتجه للتحليل والمقاربة و تتميّز في ذهنه المفهومات العامة عن المفهومات الخاصة.

إن المفردات اللغوية التي يلفظها الطفل في هذه المراحل أكثر عددا من المفردات التي يكتبها وإن عدد الكلمات التي يميزها أكثر من المفردات التي يعرفها، وإن محصول الطفل من الكلمات ذات الأحرف الثلاثة في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية هو الأكثر، بينما الكلمات ذات الأحرف الأربعة هي السائدة في المرحلة التالية، كما أن الألفاظ والعبارات العامية المكتسبة بالنسبة إلى الطفل العربي تغلب على الألفاظ والعبارات الفصحى ونتيجة للتطور الزمني والتطور العقلي للطفل بشكل عام، وزيادة محصوله من مفردات اللّغة في هذه المراحل فإن التراكيب اللغوية تزداد تطورا و تعقيدا.

[1]– المرجع السابق، ص 50.

خامسا: العوامل المؤثرة في تنمية اللّغة عند الطفل:

هناك عدّة عوامل تؤثر في النمو اللّغوي منها ما يلي:

- **الصحة:** تؤثر الاضطرابات النفسية على سرعة تعلم الطفل للكلام، وكذلك العوامل الجسمية أيضا تؤثر على النمو اللّغوي لديه، فسلامة جهاز الكلام واضطرابه له دور كبير في سرعة التعلّم أو عدمه، كما تساعد كفاءة الحواس كذلك على النمو اللّغوي السوي.
- **الذكاء:** يؤثر الذكاء على النمو اللّغوي، بحيث يتكلّم الطفل الذكي مبكرا عن غيره من الأطفال، و يرتبط التأخر اللّغوي الشديد بالعنف العقلي.
- **جنس الفرد:** أثبتت الدّراسات أن هناك فروقا بين الجنسين فيما يتعلّق بالنمو اللّغوي، فنجد أن البنات يتكلّمن أسرع من الذكور وهن أكثر تساؤلا وأحسن نطقا وأكثر في المفردات من البنين.
- **الحرمان:** أثبتت الدّراسات أن أطفال المؤسسات و الملاجئ أفقر لغويا من الذين يتربون في أسرهم، كما أكدت نتائج الدّراسات أنّ الأطفال الذين يعانون من إهمال شديد يكونون ابعد في تعلّم الكلام، و قد يتأخر كلامهم و يضطرب.
- **المستوى الاجتماعي والاقتصادي:** تشير الدّراسات إلى أنّ الأطفال الذين هم من الطبقات الأعلى أفضل من أطفال الطبقات الأدنى لغويا، وكذلك للحالة الاجتماعية دور حيث يساعد جو الحب والحنان، وسيادة الجو الثقافي في الأسرة على النمو اللّغوي السوي.
- **النمو الانفعالي:** الانفعال حالة تغير مفاجئ، يشمل الفرد كلّه دون جزء من جسمه أو حالة من الاستثارة العامة، تعبر عن نفسها بتغيرات في شدة المشاعر وفي الحالة الجسمية المصاحبة.[1]

---

[1] –www.mountada ELDJALFA.com

أ–الأسرة :

الأسرة هي الأداة والوسيلة الأساسية التي تكوِّن الطفل فكريا، ثقافيا، إجتماعيا، لغويا وتنقل إليه المهارات و خاصة اللغوية منها.

فالأسرة بالنسبة إلى الطفل في مراحل عمره الأولى مثل البيئة التعليمية المثالية، ولقد أجمعت تجارب العلماء على ما يكون لتنشئة الطفل في الأسرة من أثر عميق في المجتمع، خاصة خلال السنوات الخمس الأولى من حياته، حيث أثبتت هذه الدراسات أن الأسرة هي المكان الأمثل لتربية الطفل و تكوينه عاطفيا[1].

فالأسرة المثقفة بتراثها تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية بصورة أفضل، كما أنها تجعل طفلها يفهم عددا كبيرا من الكلمات، ويستطيع أن يعبر لغويا كما يريد، عكس الأسرة غير المثقفة التي تصعب على طفلها فهم الكلمات، وهذا ما يؤدي إلى عدم التعبير بلغة سليمة، وعدم نمو مفردات الطفل اللغوية .

كما أن حجم الأسرة يؤثر على النمو اللغوي لدى الطفل الوحيد ، حيث يشجعه على الكلام أكثر من الطفل الذي ينتمي إلى عائلة كبيرة الحجم ، وغالبا ما يتسع وقت للآباء للتحدث مع طفلهم الوحيد [2].

أما العائلات الكبيرة فغالبا ما يسيطر علي جوها التسلطية، ولا يتسع الوقت للآباء للتحدث مع جميع أولادهم، بسبب كثرتهم.

ولقد كشفت بعض الدراسات أن هناك أنماطا للحياة الأسرية و التفاعل المتبادل بين الطفل والأسرة، تساعد على التطور اللغوي ، بينما لا تساعد أنماط أخرى على ذلك، ولقد أشارت تلك الدراسات إلى أن النمو اللغوي يرتبط ارتباطا وثيقا بحجم التفاعل الاجتماعي بين

---

[1] الموقع الإليكتروني www.alnoorise/article.asp ?id: 199520

[2] المرجع نفسه.

الطفل والوالدين، فلأسرة التي تحرص على قضاء فترات طويلة مع أطفالها وتبادل الآراء والنقاشات معهم تساعد على التطور اللغوي لديهم بكافة أبعاده.[1]

أ- **المجتمع:** إن المحيط الذي يعيش فيه الفرد ما هو إلا جزء من المجتمع الكبير الذي تظهر وتنمو فيه اللغة القومية، وحياة هذا المحيط، وإن تشابهت في بعض خصائصها مع حياة فئات المجتمع الأخرى، فإن حياة المجتمع ككل تبقى متنوعة المستويات متعددة الأشكال، مختلفة الاتجاهات، تبعا لاختلاف طبقات هذا المجتمع وطبائع الناس وأغراضهم، وحاجاتهم وعاداتهم وتقاليدهم وخلفياتهم التاريخية والعرقية والدينية، تبعا لاختلاف مواطن سكناهم وجوارهم وتأثرهم بالحضارات الأخرى.[2]

وعلى الرغم من اتساع اللغة والإحاطة بكل صيغها ومفرداتها ومعانيها فإن نمو الحصيلة اللغوية وإثرائها لدى الطفل يبنى في اتجاه فردي مع الاتصال المباشر وغير المباشر بالآخرين، وبالموارد الأخرى كاكتساب اللغة.[3]

فكلما زاد ذكاؤه واتسع فهمه ازدادت قدرته على إدراك العلاقات اللغوية وتصورها وبالتالي زاد محصوله اللفظي والمعنوي، ولذلك اتخذ علماء النفس المحصول اللغوي أساسا لقياس الذكاء، وقد ثبت أيضا أن الإناث أسرع في اكتساب اللغة وحفظ مفرداتها من الذكور وأنه كلما تعددت خبرة الفرد واتسع نطاق بيئته وحفظ ازداد نموه اللغوي وإن المحصول اللغوي للطفل يتأثر بمدى اختلاطه بالبالغين الراشدين، لاعتماد اكتساب اللغة ونموها عن طريق المحاكاة والتقليد.[4]

[1]- الموقع الالكتروني 199520: www.alnourise/article.asp?id

[2]- ينظر أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية و وسائل تنميتها، دط، 1978، ص 57.

[3]- المرجع نفسه، ص 57.

[4]- المرجع نفسه، ص 58.

ب- الروضة ودور أنشطتها في تكوين اللّغة عند الطفل:

تهتم الدّول في الوقت الحاضر اهتماما كبيرا بتربية الطفل لاعتبارات عديدة و تبيينها العلاقة الوثيقة بين التنمية وتربية الطفل، لأن مستقبل البلد مرهون بالجيل الصاعد، لهذا السبب تحرص على مراعاة ظروفه و تهيئة الجو المناسب له وتوفير المرافق التي تساعده على ذلك و منها نجد الروضة.

1- **الروضة:** هي مؤسسة تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال بمختلف الأعمار وقدراتهم العقلية و مستواهم الاجتماعي، وهي عبارة عن مبنى يخضع لمواصفات معيّنة، تتناسب والأهداف التربوية لهؤلاء الأطفال من القاعات وغرف النشاطات وأماكن لممارسة اللّعب والحركة (داخلية وخارجية)، وكذلك تحتوي على أشكال متنوعة من الأثاث والأجهزة التربوية وغيرها.

2- **وظيفتها:** تتلخص الوظيفة التربوية الأساسية للروضة فيما يلي:

- تدريب الطفل على الإصغاء الجيّد و النطق السليم.
- توفير عوامل النمو المناسبة لتحقيق أهداف و تشكيل شخصية الطفل.
- اكتشاف الصعوبة التي تواجه الطفل مثل الأمراض النفسية كالخجل وأمراض الكلام و تبحث عن حلول لها، و ذلك بالتعاون مع الأسرة.
- اكتساب الطفل سلوكات حسنة كغرس حب الخير في نفسيته، واحترام الغير خاصة الكبار وطاعتهم.
- تنمية عامل الثقة في النفس و الاعتماد عليها في مواجهة الصعاب و تلبية حاجياته.
- تنمية مهارات الطفل و قدراته العقلية و مفرداته اللّغوية ومعرفة معاني الكلمات و تدريبه على سرد الأحداث في تسلسل سليم.
- تدريبه على العمل الجماعي و احترام قوانين اللّعبة والزّملاء.

ت- المدرسة

لقد تطورت وسائل تلقين اللغة و طرقها كأخذ المعارف الضرورية التي يتعلمها الناشئة في سبيل تطوير قدراتهم الإبداعية و نشاطاتهم الفكرية و الاجتماعية.

فقد تجاوزت أشكالها البسيطة و المجهودات الفردية التي كان المؤيدون و المعلمون يقومون بها، و أصبحت ذات أشكال متعددة متطورة معقدة، كما أصبح الاعتماد فيها على المجهود جماعية متضافرة مدربة و منظمة، تمثلت فيما أطلق عليه اسم المدرسة.

المدرسة بوصفها تلقن فيها المعلومات أو يتم فيها التدريب على عادات و مهارات معينة وفق تنظيم خاص و تحت إشراف جهود مشتركة ليست شيئا من ابتكارات العصر الحديث.[1]

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التي يمكن أن يستمد منها ناشئة المجتمع على اختلاف مستوياتهم، فهي مكان لتلقين المعارف و نقل المعلومات بقدر ما تعتبر صورة مكثفة للحياة الاجتماعية المنظمة التي يكتسب الناشئ من خلال معايشته لها.[2]

إن المدرسة من أهم الموارد التي يكتسب الناشئ منها لغته أو ينميها و يغنى حصلته من مفرداتها وتركيبها و أساليبها يتعلم المفردات و صيغها و كثيرا مما يرتبط بها من أعراف و أصول وقواعد و أساليب من مدرس اللغة و من المفردات الخاصة بتدريسها.

يتلقن الناشئ اللغة في رحاب مدرسته، و من كل أساتذته المؤهلين الذين يكبرونه في السن و يفوقونه في التجربة و الخبرة و في الطلاقة و سعة الإحاطة باللغة و ألفاظها و صيغها إنه يتصل بهم و يتحدث إليهم و يتحدثون إليه،[3] و في تعليمهم له و حديثهم معه يمارسون اللغة بمستوياتها المختلفة المرتبطة بأنواع عديدة من المعارف والخبرات

[1]- ينظر أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية و وسائل تنميتها، 1978، ص 100.

[2]- المرجع نفسه، ص 133.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص 133.

و النشاطات يكتسب اللغة منهم بطريقة التعليم، كما يكتسبها عن طريق تقليدهم عن غيرهم من الأعضاء في هذه المؤسسة.

يأخذ التلميذ و يعطي مع زملائه، يحاورهم و يصغي إليهم و يتحدث معهم، يسألهم و يجيب عن أسئلتهم، يناقشهم و يجادلهم، يقبل و يتحدى، و يمارس معهم النشاطات اللغوية المختلفة في مجالات متعددة و متكررة، و عن طريق سماعه إياهم ممارسة اللغة معهم و محاكاته لما ينطقون يلتقط الكثير من المفردات و التراكيب و الأساليب و المعاني التي اكتسبوها من موارد اللغة المختلفة و البيئات الخاصة التي ينتمون إليها، كل بحسب أسرته و محيطه و نشأته و موهبته.

كما أن المدرسة ميدان رحب للاتصال الاجتماعي الفعال في إغناء الحصيلة اللغوية، فإنها أيضا ميدان واسع للقراءة التي تفتح أفاق اللغة في إطار الماضي و الحاضر و في جميع أجيالها و مراحلها.[1]

إن الكتب و المجلات التي تحويها مكتبة المدرسة و النشرات و المجلدات الجدارية و وسائل القراءة الأخرى، كلها تنقل المعارف للناشئ، كما تنقل له اللغة الفصحى الصافية في ماضيها و حاضرها، و تنقلها بكل ما مرت به من مفردات من تغيرات و تطورات، و تطلعه على الأساليب و التعبيرات و الكلمات و معاني الجمل المختلفة، يكتسب منها على قدر ما يتاح له من فرص و يتوفر له حوافز و يوجد لديه من طموحات و يتهيأ من أجزاء و يسدي إليه من توجيهات سديدة.[2]

أن الناشئ في المدرسة يعيش لغة في مجاليها النظري والتطبيقي و يعيشها بمختلف مظاهرها و مستوياتها و أشكالها: العامية و الدارجة القديمة و الحديثة.

و من خلال المعايشة التي تستمر في العادة فترات طويلة من الزمن يتعلمها

1- ينظر أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية و وسائل تنميتها، ص 136.

2- ينظر، المرجع نفسه، ص 136.

و يكتسب مجموعة كبيرة من كلماتها و صيغها و تراكيبها، مما يعني حصيلته اللغوية اللفظية و ينمي مهاراته اللغوية بجميع أشكالها.

لا شك في أن دور المدرسة في تنمية اللغة و تطوير المهارات فيها مهما كانت قيمته أو أهميته يعتمد و بشكل أساسي على طبيعة النظام المتبع في التدريس و على نوعية المناهج المقررة و ملاءمتها لمستويات الناشئين العقلية و تلبيتها لحاجاتهم العملية و ارتباطها بواقعهم المعايش كما يعتمد على الكفاءة و الإخلاص، و هذا يرتبط بطبيعة الحال بمدى ما يمتلك الأساتذة من مؤهلات علمية و من براعة في أداء عملهم.

ث- وسائل الاتصال:

إذا كان الإنسان في الماضي يتصل بالناس، ويختلط بهم في وقت لقياه معهم و في أماكن خاصة يردون إليها، فإنه في الحاضر يستطيع أن يلتقي بمن يشاركه في اللغة و يتصل بفئات من فصحاء قومه أو متكلميهم كلما أراد و إن لم يطرق أبوابهم طرقوا بابه.[1]

لقد تم اختراع الحاكي و جهاز تسجيل الصوت و المذياع أو الراديو التلفاز و السينما و التلفون و التلفون التلفزيوني ثم الحاسوب الآلي بكل أشكاله و أنواعه، و هذه كلها أدوات تصل الإنسان بالإنسان عن قرب و عن بعد، بل يمكن اعتبار جميع الأجهزة و الأدوات السمعية و البصرية التي اخترعها الإنسان حتى وقتنا الحاضر و من ضمنها وسائل الإعلام الداخلي و الخارجي (أجهزة الاتصال عبر الأقمار الصناعية) و أجهزة التعليم و التقنيات التربوية التقليدية و الالكترونية الحديثة كلها وسائل للاتصال و التعامل و الاختلاط الاجتماعي غير المباشر.[2]

عن طريق الأجهزة و الأدوات المذكورة يتخاطب الأفراد و الجماعات و يتبادلون الآراء و الخبرات و ينقل فيما بينهم المعارف و الأفكار تلتقي عقولهم و ثقافاتهم و حضارتهم على اختلافها و تباعد أماكنهم، فبواسطة الشاشة التلفزيونية أو الالكترونية الصغيرة أو

[1]- ينظر أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية و وسائل تنميتها، ص 136.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص 89.

الشاشة السينمائية الكبيرة مثلا: يرى و يسمع الإنسان مجموعات من أبناء جنسه و يتفاعل معهم.[1]

لقد دلت كثير من البحوث الميدانية التي أجريت في عدد من الدول العربية على أن التلفاز أصبح من المصدر الأول للإعلام و الثقافة العامة بالإضافة إلى كونه أداة للامتاع و الترفيه متفوقا بذلك وسائل الاتصال الأخرى، و هذا بالطبع يعني اتساع رقعة انتشاره و سعة نفوذه ومن ثم تأثيره في مجال تنمية اللغة على أساس أنها الوسيلة الأولى التي يتم بها توصيل المواد الإعلامية و الثقافية و ربما الترفيهية أيضا من خلال هذه الأداة.[2]

إن الألفاظ و أساليب القول المختلفة تتردد خلال التلفاز مقترنة في الغالب بالصور الملونة و المشاهد و الحركات أو الأصوات المسموعة و الطرق الأخرى الموحية المؤثرة، وبذلك تتجسد و تبرز حية في إطار عملي فعلي جاذب، تثبت في الذاكرة و ترسخ مدلولاتها أو معانيها في تصور المشاهد و السامع المنصت، ومما يزيد من أهمية هذا الجهاز و فاعلية دوره في تنمية المهارة اللغوية جنبا إلى جانب مع تنمية الحصيلة الثقافية أنه قابل للنقل سهل الاستخدام أيضا، هذا بالإضافة إلى أنه مصدر متعة للكبار و الصغار يشد إليه الناس على مختلف طبقاتهم[3] و أصنافهم و أعمارهم و أذواقهم و مستوياتهم العقلية و الثقافية، و مع أن المكتبة العربية تفتقر إلى وجود إحصائية تبين نسبة المفردات اللغوية العربية الفصيحة التي يكتسبها طفل ما قبل المدرسة ثم طفل المدرسة من خلال مشاهدته لبرامج التلفاز، فإن من المؤكد أن التلفاز يشارك مشاركة فعالة في تنمية محصول الطفل من الكلمات و التعبيرات العربية الفصيحة، سواء ببرامج الأطفال التي تقدم باللغة الفصحى كبرنامج (افتح يا سمسم) و أفلام كارتون، و الإعلانات التجارية أو البرامج التي تقدم باللغة الفصحى للكبار و يشاهدها أطفال عامة، هذه بلا شك تعود على الأطفال بمحصول لغوي

[1]– ينظر أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية و وسائل تنميتها، ص 90.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 94.

[3]– المرجع نفسه، ص 95.

لاسيما إذا تهيأ لهم ما يساعدهم على فهم العبارات أو يفسر لهم الكلمات و التراكيب الغامضة التي تشتمل عليها من الراشدين أو ممن يكبرهم سنا من أفراد أسرهم بنحو عام.(1)

ج- اللعب:

إن تسمية الأشياء للطفل غير كافية إذ يجب على الوالدين أن يشاركا ابنهما في اللعب، فالكلام الذي يستعمله الوالدين خلال اللعب هو كلام سهلا مكون من جمل قصيرة واضحة و قريبة من قدرة الاستيعاب عند الطفل، إضافة إلى هذا فالكلام خلال اللعب يسمح للطفل بأن يدرك الربط بين الشيء و السياق المحيط به، مما يساعد لاحقا على إدخال كلمات جديدة تتلاءم مع الظروف نفسها فاللعب القائم على الاتصال و التفاعل بين الأطفال و الراشدين يتيح لهم الفرصة للتعرض لمؤثرات لغوية و التعبير اللفظي و استخدام كلمات جديدة و هامة في تطور اللغة، ولعل اللعب من أفضل الأنشطة لملاحظة كيف تتطور قدرة الطفل على التحدث و الاستماع في هذه المرحلة.

ح- المسرح:

المسرحية هي صياغة فنية للتجربة من أجل تحقيق هدف من الأهداف أو نص أدبي مصاغ صياغة خاصة، لكي يؤدي فوق خشبة المسرح، أمام جمهور من الأطفال بواسطة ممثلين متخصّصين، يعبرون عن أفكار النّص بالحوار أو الحركة و الوجدان، و بأسلوب مبهر و جذاب، تسري في وجدان الطفل سريعا، و تشكل ثقافته.

كما يعتبر المسرح أحد الوسائل الترفيهية التي تجذب الطفل و تأخذه إلى عالم ساحر يحيا معه، و ينطق بخياله ليعيش لحظات داخل هذا العالم.(2)

1- أهمية المسرح في تنمية الطفولة:

يعد مسرح الطفل واحدا من الوسائل التربوية و التعليمية التي تسهم في تنميته تنمية عقلية و فكرية و اجتماعية و نفسية و علمية و لغوية و جسمية، و بالتالي يعتبر منظومة

---

[1]- ينظر أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية و وسائل تنميتها، ص 96.

[2]- الموقع الالكتروني www.MaktabatELMoustapha.com

من القيم التربوية و الأخلاقية و التعليمية و النفسية على نحو نابض بالحياة من خلال شخصيات متحركة.

كما تكمن أهمية مسرح الطفل في إنه يحقق الآتي:

- تسليته و إمتاعه.
- إثراء قاموسه اللّغوي.
- تنمية قدرته على التعبير و التواصل.
- اكتساب قيم أخلاقية تربوية.
- وسيلة لتخفيف الضغوط النفسية.
- تعزيز الثقة بالنفس.
- تنمية القدرة على الصبر و التحمل.
- تنمية الحاسة النقدية.
- تنمية الذوق الفني و الجمالي.
- وسيلة لتقديم المعارف.
- علاج عيوب النطق.
- وسيلة هامة في تنمية الأطفال عقليا و نفسيا و اجتماعيا و علميا و لغويا.
- ينمي الاستنتاج و استيعاب طاقته الحركية و استقلال نشاطه.

2- أهدافه:

لقد حد{د المؤتمر الدولي لمسرح الطفل "بلوس أنجلس" سنة 1970 أهداف المسرح فيما يلي: أهداف معرفية، أهداف وجدانية، أهداف تربوية لغوية و اجتماعية و نفسية.

أ- **الأهداف المعرفية:** تتمثل في اكتساب المتعلّم من خلال ممارسته للمسرح المدرسي رصيدا لغويا يمكنه من توظيفه في عملية التعبير وتجعله يتعرّف على جسده كعلاقة تعبيرية خلاقة من خلال الحركة و أداء الأدوار.

ب- **الأهداف الوجدانية:** تتجلى هذه الأهداف في القيم التي تتضمنها ممارسة الفعل المسرحي باعتبار المسرح قيمة ثقافية و معطى حصار يتم في إطار مجتمع يمده ببعض القيم التي يمكن إجمالها في نشر القيم الاجتماعية و تنمية الجانب الجمالي و التذوّق الفني.

ت-الأهداف التربوية و اللّغوية و الاجتماعية و النفسية:

يعني هذا المسرح الذي يعتمد على التلقائية و اللاّشكلية و الذاتية و اللّعبية و التمثيل القوي الفطري، و الارتجال و التخيل و يعمل على تحصيل أهداف تربوية و تعليمية متعدّدة متنوّعة يصبح المسرح بالتالي قناة بيداغوجية و أداة ديداكتيكية في التعامل مع التلميذ و التواصل معه، كما أن لهذا المسرح وظيفة أخلاقية تستند إلى تهذيب المتعلّم و تغيير اتجاهاته السلوكية السلبية، كما تجنبه بعض الصفات الذميمة التي يستهجنها الإسلام، كالخيانة و الكذب و النميمة و السرقة و الغيبة، أما البعد اللّغوي للنشاط المسرحي فيتمثل في تعويد التلميذ على القراءة الفصيحة و تصحيح أخطائه و الاعتماد على التعلّم الذاتي و تشخيص المشاهد لغويا و اكتساب فصاحة النطق و حسن الإصغاء و التعبير عن طريق التحكم باللّغة.(1)

كما يهدف البعد الاجتماعي إلى خلق مواطن اجتماعي غيور على وطنه و أمته، يشتغل في فريق منسجم و متآلف بعيدا عن الضغائن و الكراهية و الميول السلبية، أي أن المسرح المدرسي فضاء اجتماعي تربوي خلاق، يسعى إلى تهذيب المتلقي اجتماعيا، أخلاقيا و تربويا، و يعتمد إلى تنشئته و إصلاحه، أضف إلى ذلك أن المسرح وظيفة نفسية علاجية في تحرير المتعلم من أمراضه النفسية و وساوسه الشريرة عبر التمثيل و اللّعب و التخيل،

[1]- الموقع الالكتروني www.MaktabatELMoustapha.com

و تشخيص الأدوار، و قد أشاد علماء النفس بأهمية المسرح في علاج النفسي، و قد أخذ بهذه التقنية العلاجية كل من سيغمون فرويد، و كارل وادلر منذ عام 1946، حيث ساهم في تأسيس ما يسمى بالدراما النفسية.

سادسا: نظريات اكتساب اللغة عند الطفل و تعلمها :

حاول العديد من النظريات تفسير كيفية تعلم اللغة بصفة عامة و اللغة الأم بصفة خاصة ، إذا قدمت تصورات مختلفة حول اللغة و اكتسابها و معرفة هذه النظريات تساعد على اختيار طرائق و إستراتيجيات التدريس المناسبة للمتعلمين في مختلف أعمارهم .

إن عملية اكتساب الإنسان للغة متطابقة و متماشية مع قوانين اكتساب العادات و التقاليد الأسرية و الاجتماعية ، ضمن إطار العلاقات المثيرة و الاستجابات ، كما يرى السلوكيون أمثال "واطسون" "وسكنر" ، غير أن تحقق هذه العملية و استمرار حدوثها يبقى متوقفا على وجود القدرات الطبيعية الخاصة ، أو ما سمي "بالمملكة اللغوية " ، كما أن مدى نشاط هذه العملية يظل متوقفا على ما يتاح من فرص التواصل ، و الاحتكاك الاجتماعي على نطاقيه الخاص و العام و ما يأتي من فرص التعليم أو التلقين و ما يوجد من استعداد ذهني كذالك.

أ- النظرية السلوكية :

يري أصحاب هذه النظرية أن السلوك بما في ذالك السلوك اللغوي ، إرتباط بين المثير القادم من العالم الخارجي و الاستجابة اللفظية للفرد ، و هذه النظرية تتفق مع أصحاب النظريات البيئية التي تهتم بالجوانب البيئية في تفسير السلوك الإنساني ، و من روادها "واطسون " "سكنر" و "سامبسون " تفترض هذه النظريات السلوكية عامة ، أنه ينبغي أن نولي الاهتمام للسلوكيات القابلة للملاحظة و القياس ، و لا يركز علماؤها اهتمامهم على الأبنية اللغوية ، و المشكلة الأساسية في هذا المنظور هي أنه نظرا للأنشطة العقلية ، لا يمكن أن نرى فإنها لا يمكن أن تعرف و تقاس. [1]

---

[1]-عماد زغلول -2003- www.alnourise/article

فيرى السلوكيون أن الطفل يكون سلبا خلال عملية تعلم اللغة ، فهو يبدأ الحياة بجعبة لغوية خاوية، ثم يصبح مستخدما للغة في بيئته لذلك ينفق السلوكيون في أن البيئة هي العامل الحرج والأكثر أهمية في عملية الاكتساب ، و يؤكدون على الاختلافات التي تحدث بواسطة البيئيات الواسعة الاختلاف للأطفال أثناء فترة اكتساب اللغة.

1- و من مرتكزات النظرية السلوكية ما يلي:

- التمركز على مفهوم السلوك من خلال علاقته بعلم النفس
- الاعتماد على القياس التجريبي
- عدم الاهتمام بما هو تجريدي غير قابل للملاحظة و القياس

2- **فوائدها** : للنظرية السلوكية فوائدها يمكن إجمالها فيما يلي :

- تعمل على تجميع الحقائق و المفاهيم و المبادئ و ترتيبها في بناء منظم منسق، مما يجعلها ذات معنى وقيمة
- تقدم توضيحا و تفسيرا لعدد من الظواهر و الأحداث الطبيعية و الإنسانية و الكونية
- تساعد في التنبؤ بالعديد من الظواهر و توقع حدوثها أو عدمه في ظل معطيات و مؤشرات معينة .
- توجه الفكر العلمي : فهي بمثابة الموجه لعمليات البحث العلمي و الاستدلال العقلي[1]

3- إستراتيجيات التعلم في ضوء النظرية السلوكية :

هناك إستراتيجيتان للتعلم أنتجتها هذه النظرية و هما:

- **تحليل السلوك التطبيقي:** يعرف بتحليل المهمة، تركز هذه الإستراتيجية على التحليل المنظم للسلوك لكل متعلم على حدة، ولهذا يقدم تحليلا للسلوك التطبيقي، و هناك مبررات كثيرة لاستخدامه، تتمثل أهمية في النواحي التالية:

- التأكد من قياس أداء التلاميذ من قبل المتعلمين

[1]-عماد غول -2003 www.alnourise/article

– التأكد من اكمال التلاميذ للعمل المحدد لهم و المطلوب منهم[1].

– إستخدام هذه الإستراتيجية في المهمات الحركية

– تمكين الفرد من وصف الإستراتيجية المستخدمة و هي تحليل المهمة، و هذا يعطي تصورا للمهام المعرفية التي يقوم بها الفرد.

- **التعليم المباشر :**

ركزت هذه الإستراتيجية على المنهاج و المهمات التي يجب تعليمها للتلاميذ، والذي يعني أن المعلمين واضحين تماما فيما يعملون من مهارات محددة لهم، وذلك يتم بتعليم كل خطوة أو مهارة من قبلهم، بدلا من تركهم للمتعلم ، مع تزويد الطلبة بنماذج لحل المشكلات أو تفسير العلاقات والدعم اللازم خلال عملية التعلم والتشجيع على الممارسة التعليمية ولهذا لا يشير أن المعلم يكون هو الملقي للمعلومات والمتعلمين سلبيون، ولكنه يتضمن تعليم التلاميذ من خلال العمل والنشاط، وتوجيه ما يقوم به للطلبة وإعطاء التغذية الراجعة للمتعلمين عند استجابتهم.[2]

إنتقدت النظرية السلوكية من ناحية إكتساب المفردات والجمل، فالطفل يفهم المفردات والعبارات والجمل قبل أن يتكلم، كما أن الجمل التي يسمعها الطفل غير متناهية فهو قادر على فهمها و تأليفها، الأمر الذي لا تنتبه إليه النظرية السلوكية ، لذلك يرفض تشو مسكي المذهب السلوكي الذي لا يميز بين "السلوك الإنساني والسلوك الحيواني "

وينزع من الإنسان السمة الوحيدة التي تميزه عن الحيوان وهي العقل، فبدون العقل لا يستطيع الإنسان أن يمتلك اللغة.[3]

---

[1]- عماد غول -2003 www.alnourise/article

[2]-. المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه.

ب- النظرية العقلية :

تسمى هذه النظرية كذلك بالنظرية اللغوية أو الفطرية و هي تنطلق من رفض تشو مسكي لفكرة السلوكيين، فليست اللغة مجرد عادات كلامية ، كما أنها لا تميز بين " السلوك الحيواني والإنساني "[1] فتشو مسكي يرى عكس ذالك لأن اللغة هي التي تميز الإنسان عن الحيوان .

كما يري تشو مسكي أن اللغة " ظاهرة فطرية وليست مكتسبة "، فالإنسان يمتلك قدرات عقلية تظهر في إبداعه بواسطتها إن يستطيع أن يكتسب اللغة .

عند ولادة الطفل يحمل معه ملكة فطرية تسمى " الملكة اللغوية " وهي عبارة عن رصيد لغوي يمتلكه الطفل ، وفيما بعد يعدله شيئا فشيئا، وعلى هذا الأساس يميز تشو مسكي بين الملكة اللغوية و الأداء الكلامي ، وهو الاستعمال الفعلي للغة ، وهذا الأخير يتحقق بواسطة تلك الملكة كما يري كذلك أن اللغة ليست سلوكا يكتسب بالتعلم و التدرب والممارسة فحسب كما يراه السلوكيون، بل هناك حقائق عقلية وراء كل سلوك ، أي أن اللغة تعد نظاما عقليا معقدا لأنها أداة تعبير وتفكير في آن واحد. بذلك تلاحظ السرعة الزمنية التي يكتسب فيها الطفل لغته الأم بشكل يلفت النظر إذ يتقنها في زمن قصير ومن دون أن يبذل جهدا متعمدا.

ففي أغلب الأحيان يلم الطفل بالبني الأساسية للغة ويدرك العلاقات الوظيفية القائمة بين الكلمات في الجمل و يمتلك القدرة على الكلام، وهو في سن لا يتجاوز السادسة، وهذا يدعونا إلى التسليم بأن الأطفال يولدون وهم مزودون بأسس بيولوجية خاصة بالجنس البشري تضبط عملية اكتساب اللغة بغض النظر عن العوامل البيئية والخلقية واللغوية والبيولوجية وغيرها من العوامل الأخرى.

---

[1]- عماد غول -2003 www.alnourise/article

يضيف تشومسكي أن المؤثرات اللغوية الخارجية لا تكفي وحدها لإكتساب اللغة، إذ أكد أن الطفل يولد ولديه ميل و معرفة فطرية باللغة وبأن هذه الخاصية الفطرية عامة لدى جميع البشر [1].

كما يرى تشومسكي أن الإنسان لديه جوانب متغيرة و جوانب ثابتة، وهذا لا يعني انعدام الجانب الإبداعي للغة الذي يظهر في قدرة الطفل على إنتاج عدد غير متناه من الجمل[2].

لذلك يرفض تشومسكي المذهب السلوكي الذي لا يميز بين السلوك الإنساني و السلوك الحيواني، و ينزع من الإنسان السمة الوحيدة التي تميزه عن الحيوان، وهي العقل فبدون العقل لا يستطيع الإنسان أن يمتلك اللغة.

كما يرفض تشومسكي أيضا مبدأ التقليد في كتساب اللغة، فإذا أخذنا بهذا المبدأ فإنه يجعل الطفل ببغاء ليس لديه عقل يميز به.

ت- النظرية التفاعلية:

تؤكد هذه النظرية على وجود عديد من العوامل التي تؤثر في قدرة الطفل على اكتساب اللغة مثل العوامل الثقافية و الاجتماعية والبيولوجية والمعرفية، ويرى فيجوتسكي أن العوامل المعرفية ولا تؤثر على إكتساب اللغة بل هي ذاتها يمكن أن تساعد في تنمية المهارات الاجتماعية والمعرفية، فالعلاقة بين المتغيرات التي تؤثر على اللغة علاقة تفاعلية تبادلية فيما بينها.

كما يرى بباجيه أن هذه النظرية تركز على قضية التطور المعرفي أي على أنواع التفكير التي تسود كل مرحلة من المراحل النمائية المتعاقبة للإنسان، والتغيرات التي تطرأ عليها، و يقسم بياجيه النمو العقلي إلى مراحل معينة تتسم كل منها بمقدورات عقلية تسهل انتماءه للعالم المحيط به، ويعرف الذكاء بأنه عمليه تتألف من:

1- عماد زغلول -2003- www.almourise/article

2- المرجع نفسه.

أ) **التكيف** : و هو عملية إيجاد توازن بين الفرد والبيئة التي يتفاعل معها.

ب) **التنظيم** : هو الجانب البنيوي من الذكاء ويتضمن عمليتين هما التناسق والتكامل بين الخبرة و البنية العقلية [1]

أما فيما يخص العوامل التي تحدد معدل التعلم والتطور في انطلاق مراحل النمو المعرفي من وجهة نظر بياجيه فهي التالية :

1 – النضج: إن العوامل البيئية تؤثر في النمو المعرفي للطفل عندما يكون مستعدا فقط أي ناضجا بيولوجيا .

2 – النشاط: إن التطور المعرفي يحدث من خلال التفاعل النشيط الذي يحدث بين الطفل و البيئة، بما يتناسب و نضجه البيولوجي وبالقدر الذي يكون فيه التفاعل ذا معنى للطفل.

3 – البيئة: يحدث التطور المعرفي عندما توفر البيئة للطفل المؤثرات المعرفية و المعلومات من خلال التفاعل و الخبرة.

4 – التوازن : يحدث التعلم عندما يواجه الطفل موقفا يؤدي إلى إختلال التوازن لديه، بينما لديه من المقدورات والإستراتيجيات وما يتطلبه الموقف المواجه، وهكذا يضطر الطفل لتطوير ما لديه و إعادة تنظيم الموقف بما يتناسب والعناصر المرتبطة به.[2]

يرى فيجوتسكي أن تاريخ المجتمع الذي يتربى فيه الطفل و النمو الخاص بهذا الطفل، و المرتبط بتجاربه داخل المجتمع ، هي العوامل التي تحدد الطريقة التي يكون قادرا بها على التفكير و بناءا على هذا بنى فيجوتسكي نظرية متأثرا بالفلسفة الاجتماعية الماركسية.

---

[1]– جان بياجيه ، النظرية التفاعلية في التعليم - www.mountada E HISNEELNAFSSI.com

[2]– www.mountada.elhisne elnafssi.com

- **أسس نظرية فيجوتسكي :**

1 – التأثر بالفلسفة الماركسية : ربط فيجوتسكي النمو النفسي عند الطفل بمبادئ هذه الفلسفة و كان لماركس[1] و انجلز[2] ثلاث فرضيات و هي التالية:

– **النشاط :** وهو الذي يولد أو ينتج الفكر وهذا بناء على الاختلافات الموجودة بين الطبقات الاجتماعية وطرائق التفكير.

– **التفكير** : التفكير لا يولد الحدث، وإنما الحدث هو الذي يبدعه ، فالمجتمعات تتطور في الصراعات الجدلية .

– **النمو الإجتماعي** : و هو سبيل التطور، فالمجتمعات تتنقل من النظام الإقطاعي إلى النظام الرأسمالي ، و ذلك تحت تأثير التطور التكنولوجي .

2 – إنتقاد النظريات التي كانت سائدة في عصره: انتقد فيجوتسكي مناهج دراسة الفكر البشري السائدة في عصره، و هي قائمة على دراسة الروح من خلال عملية الاستبطان.

3 – التفكير و اللغة عند فيجوتسكي: يرى فيجوتسكي أن للتفكير واللغة أصولا مختلفة على أساس النمو، فيتشكلان عند الطفل بصفة منفصلة ، إذن فالتفكير واللغة يمشيان في خطوط مختلفة، فلا يرتبط احدهما بالأخر.

وعلى هذا يرى فيجوتسكي أن اكتساب اللغة و تطورها في النظرية التفاعلية يكون في إطار تفاعلي اجتماعي، ويركز فيها على الوظائف العليا كالذكاء والذاكرة والانتباه والإدراك و تطور هذه الوظائف يكون على أساس تفاعلات اجتماعية.[3]

[1]– ماركس: هو فيلسوف ألماني وواضع النظرية الماركسية.

[2]– انجلزا : فيلسوف ألماني و هو رفيق ماركس.

[3]- www.mountada El Hisne el nafssi.com

الفصل الثاني

منهجية البحث:

بعدما أنهينا الفصل النظري الذي عالجنا فيه الازدواجية والثنائية. نأتي في هذا الفصل إلى دراسة إحصائية تحليلية لعينة تتكون من 20 أستاذا و 40 تلميذا بحيث نعمل على كشف نوعية اللّغة المستعملة في مجال التدريس وخارجه، وما هي نسبة التلاميذ الذين يريدون التخصص في اللّغة العربية مستقبلا، وإلى أي حد يحرص الأستاذ على تحسين مستوى التلاميذ في اللّغة العربية.

و يفيد هذا البحث في:

– معرفة دور الأستاذ في تحسين لغة تلاميذه.

– تنمية اللّغة وتحسين استخدامها في المجتمع لتسهيل التواصل والتوافق بين الأفراد المجتمع الجزائري.

1– عينة البحث: تتكوّن من 20 أستاذا و 40 تلميذا في المتوسطتين المتواجدتين في مدينة بجاية.

2– أدوات البحث: وظّفنا في هذا البحث أداة من أدوات البحث العلمي المعتمدة في البحوث الميدانية وهي الاستبيانات.

2–1– الاستبيانات: لقد قمنا بإعداد استبيان موجّه إلى التلاميذ والأساتذة، ويهدف هذا الاستبيان إلى معرفة اللّغة الأكثر استخداما في التدريس وخارج مجال التدريس، ومدى تأثيرها على تعليم اللّغة العربية.

حيث يضم هذا الاستبيان ثلاثة محاور، اختصّ المحور الأول بالبيانات الشخصية والمحور الثاني يضم البيانات الخاصة بالتلاميذ وأردنا من خلال هذا المحور معرفة اللّغة التي يتواصلون بها مع زملائهم داخل القسم أو خارجه أو مع أهل بيتهم و اللّغة المفضّلة لديهم عند مشاهدتهم للحصص التلفزيونية، وهل لهم رغبة التخصّص في اللّغة العربية مستقبلا، و المطلوب من التلاميذ وضع علامة x أمام الجواب الذي يرونه مناسبا، وكان

هناك محور ثالث، فتعلق بالبيانات الخاصة بالأساتذة، وقد تضمن تسعة أسئلة مع تعليل البعض منها، وقد تم توزيع الاستبيانات على بعض أساتذة وتلاميذ متوسطتا الناصرية رقم(01) وابن باديس في مدينة بجاية.

2-1-1. معالجة الاستبيانات:

نعالج البيانات الواردة في الاستبيانات التي قمنا بتوزيعها، ثم نقوم بتحليلها.

دراسة إحصائية وتحليلية للاستبيان الذي قمنا بتوزيعها على المتوسطتين: متوسطة ابن باديس ومتوسطة الناصرية (01) بولاية بجاية، لقد قمنا بتوزيع 40 استبيانا على التلاميذ واسترجعنا 38 منها ما يعادل 95% كما وزعنا كذلك 20 استبيانا على الأساتذة واسترجعنا 19 منها أي ما يعادل 98 %.

I- تحليل الاستبيان الموجه الى التلاميذ.

1- الجنس:

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	10	% 26,31
أنثى	28	% 73,68

الجدول الأول:

الملاحظة من خلال الجدول أن من أجاب عن الأسئلة بنسبة كبيرة هن الإناث و ذلك بنسبة 73,68 %، أما الذكور فأجابوا بنسبة 26,31 %.

2- السنة:

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الأولى	07	% 18,42
الثانية	18	% 47,36
الثالثة	13	% 34,21
الرابعة	00	% 00

الجدول الثاني:

من خلال الجدول يتبين لنا أنّ عدد التلاميذ الذين أجابوا عن الأسئلة هم بنسبة 47,36 %، أما السنة الثالثة كانت بنسبة 34,21 %، أما النسبة القليلة فكانت للسنة الأولى وذلك بنسبة 18,42 %.

السؤال الثالث: ما هي اللّغة التي تتواصل مع أهلك في البيت ؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
القبائلية	24	% 63,15
العربية	08	% 21,05
الفرنسية	16	% 15,78

الجدول الثالث:

إن نسبة التلاميذ الذين أجابوا القبائلية كانت 63,15 %، والنسبة المجيبة بالعربية كانت 21,05 %، أما الفرنسية فكانت 15,78 % وهذا يعني أن أغلبية التلاميذ يتواصلون باللّغة القبائلية.

السؤال الرابع : هل تحبّ الدّراسة باللّغة العربية ؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	21	% 55,26
لا	17	% 44,73

الجدول الرابع:

إن نسبة التلاميذ الذين أجابوا بنعم كانت 55,26 %، والنسبة المجيبة بلا فكانت % 44,73

السؤال الخامس: هل تفضل أن يلتزم أستاذك بالحديث باللّغة العربية ؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	7	% 18,42
لا	31	% 81,57

الجدول الخامس:

إن نسبة التلاميذ الذين أجابوا بنعم كانت 18,42 %، والنسبة المجيبة بلا كانت 81,57 %.

السؤال السادس: هل تحب أن يستعين أستاذك بلغة أخرى أثناء شرح الدّروس؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	28	73,68 %
لا	10	26,31 %

الجدول السادس:

من خلال الإحصائيات التي تظهر في الجدول، نستنتج أن معظم التلاميذ يفضلون أن يستعين الأستاذ بلغة أخرى أثناء شرح الدّروس وذلك بنسبة 73,68 %، أما النسبة المجيبة بلا كانت 26,31 %.

السؤال السابع: ما هي الحصص التليفزيونية التي تشاهدونها في البيت؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
حصص عربية	14	36,84 %
قبائلية	5	13,15 %
فرنسية	19	50 %

الجدول السابع:

اختلفت وتنوعت إجابات التلاميذ، فهناك من أجاب أنّ الحصص الفرنسية هي أكثر مشاهدة، وذلك بنسبة 50 %، وهناك من أجاب الحصص العربية وذلك بنسبة 36,84 % ، أما الحصص القبائلية فكانت و بنسبة 13,15 %.

السؤال الثامن: ما اللّغة التي تستعملها مع زملائك خارج الدّروس؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
العربية	4	11,76 %
القبائلية	34	89,47 %

الجدول الثامن:

نستنتج من خلال الجدول أنّ معظم التلاميذ يستعملون اللّغة القبائلية مع زملائهم خارج الدّروس وذلك بنسبة 89,47 %، أما الفئة التي تستعمل اللّغة العربية فكانت بنسبة 11,76 %.

السؤال التاسع: هل يشجعك أهلك على الدّراسة باللّغة العربية؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	31	81,57 %
لا	7	18,42 %

الجدول التاسع:

نلاحظ من الجدول أنّ أكثر التلاميذ أجابوا بنعم و ذلك بنسبة 81,57 %، أما الأقلية فكانت بنسبة 18,42 %.

السؤال العاشر: هل تتمنى أن تتخصّص في اللّغة العربية مستقبلا؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	10	26,31 %
لا	28	73,68 %

الجدول العاشر:

أغلب التلاميذ كانت إجابتهم بلا وهذا بنسبة 73,68 %، والأقلية أجابت بنعم وكان ذلك بنسبة 26,31 %.

تحليل الاستبيان الموجه الى الأساتذة

1-الجنس

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	6	% 31,57
أنثى	13	% 68,42

الجدول الأول:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ من أجاب عن الأسئلة بنسبة كبيرة من الإناث و ذلك بنسبة 68,42 %، أما الذكور أجابوا بنسبة 31,57 %.

2- الشهادة:

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
بكالوريا	05	% 26,31
ليسانس	14	% 73,68
ماستر	00	% 00

الجدول الثاني:

يبين الجدول أعلاه أنّ المؤهل العلمي لأساتذة اللغة العربية تتراوح ما بين البكالوريا فما فوقه، حيث بلغت نسبة المعلمين الحائزين على شهادة اللسانس 73,68 %، أمّ فئة المعلمين الحائزين على شهادة البكالوريا فبنسبة 26,31 %، وبنسبة 00 % للحائزين على الشهادة العليا المتمثلة في الماستر.

3- الخبرة:

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	06	% 31,57
بين 10 و 20 سنة	11	% 57,89
أكثر من 20 سنة	02	% 10,52

الجدول الثالث:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 31,57 % من افراد العينة ذو أقدمية أقل من 10 سنوات. أما فيما يخص الأقدمية بين (10 و 20 سنة) فهي مقدرة بنسبة 57,89 %، وهذا ما يؤكد دور الأقدمية والخبرة في التعليم، أين يكتسب المعلم تفوقا على زملائه الجدد، مما يسهم في رفع المردود التعليمي للتلاميذ، أما نسبة 10,52 %، فهي الأساتذة ذوي الخبرة أكثر من 20 سنة.

السؤال الرابع: إلى أي لغة تميل في مطالعتك؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
العربية	04	% 21,05
الفرنسية	15	% 78,94

الجدول الرابع:

إنّ نسبة الأساتذة الذين يميلون إلى المطالعة باللّغة الفرنسية كانت 78,94 %، أما الفئة التي تميل إلى المطالعة باللّغة العربية فكانت 21,05 %.

السؤال الخامس: هل تلتزم باللّغة الفصحى في شرح دروسك؟ هل من تعليل؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	12	% 63,15
لا	7	% 36,84

الجدول الخامس:

من خلال الإحصائيات التي تظهر من الجدول، نستنتج أنّ معظم الأساتذة يلتزمون باللّغة العربية الفصحى في شرح دروسهم وذلك بنسبة 63,15 %، أما نسبة الإجابة بلا هي 36,84 %.

و هنا الالتزام يظهر في إجاباتهم و هي كالتالي:

- أن الأستاذ واجب عليه أن يلتزم باللّغة الفصحى، ما دام يدرّس باللّغة العربية فالأولى أن يبدأ المعلّم باحترام هذه اللّغة ليقتدي المتعلّم به.
- هي اللّغة الرّسمية و لغة التربية و التعليم.
- لأن المادة التي أدرّسها تحتاج إلى الدقة التامة.
- حتى يتحسّن مستواهم و يتقنوا اللّغة و يعبّروا بها كتابيا و شفهيا.

أما فيما يخصّ الإجابة بلا يظهر كالآتي:

- المهم إيصال المعلومة بغض النظر عن اللّغة المستعملة.
- أفضل تبسيط المفردات و استخدام اللّهجة العامية لتوضيح الفكرة و إيصالها إلى التلميذ.

السؤال السادس: هل تمنع تلاميذك من التعبير بغير اللّغة العربية في القسم؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	10	% 52,63
لا	09	% 47,63

الجدول السادس:

من خلال الإحصائيات التي تظهر من الجدول، نلاحظ أن معظم الأساتذة يمنعون تلاميذهم من التعبير بغير العربية في القسم و ذلك بنسبة 52,63 %، أما بالنسبة المجيبة بلا 47,63 %.

السؤال السابع: هل تسمح لهم بالاستعانة بالقبائلية؟ ما السبب في ذلك؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	5	% 26,31
لا	14	% 73,67

الجدول السابع:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أقليّة الأساتذة سمحوا لتلاميذهم بالاستعانة بالقبائلية و ذلك بنسبة 26,31 %، أما الأكثرية أجابوا بلا و ذلك بنسبة 73,67%، وكانت كلتا الإجابتين بتعليل:

إجابات "نعم":

- لأنّ التلميذ لا يدرك المفاهيم الدّقيقة بالقبائلية.
- لأنّ الأمازيغية لغة الأم.
- لإتقان اللّغة العربية في مادتي.

أما فيما يخص الإجابات بـ "لا" فهي كالتالي:

- لحث المتعلّم على اكتساب الرّصيد المعرفي و اللّغوي لتوظيفه في تعابيره بأسلوب سليم و سهل.
- لبذل مجهودات للتعبير.
- المهم التحقق من مدى وصول المعلومة وكذلك عجز التلاميذ عن التعبير السليم بالعربية.
- عدم حسن استخدامها من طرف التلاميذ.

السؤال الثامن: هل تأخذ خصوصية المنطقة (القبائلية) بعين الاعتبار عند تصحيح الامتحانات؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	2	% 10,52
لا	11	% 57,89
إلى حد ما	6	% 31,57

الجدول الثامن:

تباينت وتنوعت إجابات الأساتذة، فهناك من أجاب بنعم، و ذلك بنسبة 10,52 % وهناك من أجاب بلا وهم الأكثرية بنسبة 57,89 %، و أخرى أجابت بـ "إلى حد ما" و ذلك بنسبة31,57 %.

السؤال التاسع : هل تنصح تلاميذك باستعمال اللّغة العربية خارج قاعات الدّروس؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	4	% 21,05
لا	15	% 78,94

الجدول التاسع:

نلاحظ من الجدول أنّ أقلية الأساتذة أجابت بنعم و هذا بنسبة 21,05 %، أما الأكثرية فأجابت بلا بنسبة 78,94 %.

السؤال العاشر: هل تشجع ذوي المواهب الأدبية من تلاميذك على الإبداع؟

العينة/الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	19	% 100
لا	0	% 0

الجدول العاشر:

الأساتذة أجابوا كلّهم بنعم فبهذا كانت 100%.

السؤال الحادي عشر: إلى أي حدّ تحرص على تحسين التلاميذ لمستواهم في اللّغة العربية؟

من خلال كل الإجابات التي قدّمها الأساتذة نلاحظ أنّهم مهتمون وحريصون على تحسين مستوى تلاميذهم وهذا لكون إجاباتهم كلّها إيجابية و هذا يعني أنّ النسبة كاملة يعني 100%.

ملحق الإستبيان

استمارة خاصة بالتلاميذ

إخواننا الأعزاء

يسرنا أن نضع هذه الاستمارة بين ايديكم تتضمن مجموعة من الأسئلة التي نرجو أن تتفضلوا بالإجابة عنها، بوضع علامة (x) أمام الاجابة المفضلة، دون ذكر اسمكم الكريم، ولكم الشكر الجزيل على ذلك.

الجنس :

ذكـــــر ☐ أنثى ☐

السنة :

الأولى ☐ الثانية ☐ الثالثة ☐ الرابعة ☐

- ما هي اللغة التي تتواصل بها مع أهلك في البيت؟

القبائلية ☐ العربية ☐ الفرنسية ☐

- هل تحب الدراسة باللغة العربية ؟

نعم ☐ لا ☐

- هل تفضل أن يلتزم أستاذك بالحديث باللغة العربية فقط؟

نعم ☐ لا ☐

- هل تحب أن يستعين أستاذك بلغة أخرى أثناء شرح الدروس؟

نعم ☐ لا ☐

- ما هي الحصص التلفزيونية التي تشاهدونها في البيت؟

الحصص العربية ☐ القبـــائلية ☐ الفرنسيـة ☐

- ما اللغة التي تستعملها مع زملائك خارج الدروس؟

العربية ☐ القبائلية ☐

- هل يشجعك أهلك على الدراسة باللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

- هل تتمنى أن تتخصص في اللغة العربية مستقبلا؟

نعم ☐ لا ☐

استمارة خاصة بالسادة الأساتذة

سادتنا الكرام

يسعدنا أن نضع بين ايديكم هذه الاستمارة التي تمثل جزءا من بحثنا هذا وهي تتضمن جملة من الاسئلة التي نرجو أن تتفضلوا بالإجابة عنها، بوضع علامة (x) أمام الاجابة المختارة، وذلك دون ذكر اسمكم الكريم، ولكم الشكر الجزيل مسبقا.

الجنس :

ذكـــــر ☐ أنثى ☐

الشهادة :

بكالوريا ☐ ليسانس ☐ ماستر ☐

الخبرة :

أقل من 10 سنوات ☐ بين 10 سنوات و20 سنة ☐ أكثر من 20 سنة ☐

- إلى أي لغة تميل في مطالعتك؟

إلى العربية ☐ إلى الفرنسية ☐

- هل تلتزم باللغة العربية الفصحى في شرح دروسك لتلاميذك؟

نعم ☐ لا ☐

– هل من تعليل؟

- هل تمنع تلاميذك من التعبير بغير العربية في القسم؟

نعم ☐ لا ☐

- هل تسمح لهم بالاستعانة بالقبائلية ؟

نعم ☐ لا ☐

- ما السبب في ذلك ؟

- هل تأخذ خصوصية المنطقة (القبائلية) بعين الاعتبار عند تصحيح الامتحانات؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حدّ مـــا ☐

- هل تنصح تلاميذك باستعمال اللغة العربية خارج قاعات الدروس؟

نعم ☐ لا ☐

- هل تشجع ذوي المواهب الأدبية من تلاميذك على الابداع؟

نعم ☐ لا ☐

- إلى أي حدّ تحرص على تحسين التلاميذ لمستواهم في اللغة العربية؟

خـــاتمة

لقد توصلنا من خلال بحثنا إلى النتائج التالية:

– أنّ التهيئة اللّغوية تساعد على تنمية قدرات الطفل وذكائه، كما تساهم في إكسابه مختلف المهارات كمهارة الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وتؤثر بشكل كبير على تشكيل شخصيته، وهذا استنادا على بعض العوامل التي تؤثر في تنمية اللّغة لديه كاللّعب، المسرح الأسرة، المجتمع، المدرسة، الرّوضة ووسائل الاتصال.

أكدت الدراسات أنّ الأطفال يتفاعلون ويتواصلون فيما بينهم من خلال اللّعب، فهو يجعلهم محتكين مع العالم الخارجي، وذلك يساعدهم على تنمية المهارات واكتساب اللّغة وإثراء رصيدهم اللّغوي والمعرفي.

– أنّ تدريب الطفل على مهارات اللّغة العربية المختلفة، يشجعه على تعلّمها وبصورة جيّدة، و ذلك في مراحل عمره الأولى، أي قبل دخوله إلى المدرسة، كما تلعب المؤسسات التربوية مثل: الرّوضة دورا كبيرا في ذلك فتجعله يكتسب أداءً كلاميا سليما و ملكة لغوية،

و تساعده أيضا على تنمية قدراته النفسية و العقلية، ولكن بالرّغم من ذلك، يجب على الطفل أن يخرج من هذا الحيّز إلى حيّز أوسع من ذلك وهو المدرسة التي تعتبر من أهم المؤسسات التي يمكن أن تفيد النشء، فهي مكان لتلقين المعارف و نقل المعلومات بقدر ما تعتبر صورة مكثفة للحياة الاجتماعية المنظمة.

– أثبت الدّارسون أن نظريات اكتساب اللّغة تسهم كثيرا في تعلّم اللّغة عند الطفل، وبصورة لافتة النظرية السلوكية، العقلية، التفاعلية.

– نلاحظ من خلال الاستبيان الذي قمنا بتحليله أن أغلبية الأساتذة يمنعون تلاميذهم من التعبير بغير اللّغة العربية في القسم، كما يشجعون ذوي المواهب الأدبية على الإبداع ويحرصون على تحسين مستواهم في اللّغة العربية، أما فيما يخصّ التلاميذ، فنلاحظ أنّ أغلبيتهم يفضلون أن يلتزم أستاذهم بالحديث باللّغة العربية فقط، رغم أنهم لا يريدون التخصّص فيها مستقبلا، وللأهل دور في ذلك أيضا إذ أغلبيتهم لا يشجعونهم على ذلك.

وفي الأخير توصلنا إلى أن الأساتذة يبذلون مجهودات في تهيئة الأطفال لغويا ويحرصون على تنمية قدراتهم وتحصيل مستواهم الدّراسي، رغم أنّ التلاميذ لا يقدّرون تلك المجهودات، ولا يدركون أهمية اللّغة العربية بأنّها لغة مقدّسة وراقية ولغة القرآن الكريم والانتماء الوطني.

المــراجــع

أولا- باللغة العربية :

1-الكتب

1. إبراهيم صالح الفلاحي كتاب «ازدواجية اللغة ، النظرية و التطبيق نظرية فرغسون
2. أحمد محمد المعتوق « الحصيلة اللغوية و وسائل تنميتها».
3. أحمد محمد المعتوق « الحصيلة اللغوية».
4. خليل أحمد خليل « اللسانية الاجتماعي أستاذ اجتماعيات المعرفية للجامعات اللبنانية».
5. رقم سهام عنوان « أثر الازدواجية اللغوية المبكر على النشاطات المعرفية »
6. الطاهر ميلة الإزدواجية العربية و أثرها عن انتشار الفصحى و العربية المشتركة
7. عبد الرحمان بن محمد القعود الازدواج اللغوي في اللغة العربية الرياض 1920.
8. عبد القادر الفاسي الفهري « اللغة و البيئة ».
9. معتوق نظرية اللغة الثالثة منهجيا وتطبيق إعداد إدريس أبو الهيجاء كلية اللغة العربية جامعة أم القرى.

2-الأنتيرنت :

www.allbayan.ca ou /albayane

- www mountada el hisne el nafssi. Com. إلياس طباعفي. بحوث و دراسات مايو 2015.
- www. Mountada el djalfa.com
- www. Makatabat el moustpha.
- www almourise/ article عماد زغلول 2003

فهرس الموضوعات